وظائف الترجمة وآلياتها في تطوّر اللغة العربية وحمايتها

د. داؤد عبد الرزاق أدينجي

الملخص :

الحمد الله وسلام على من اتبع بالهدى ، أما بعد،

لم يكن اهتمام الأدباء إلى وظائف الترجمة وماهيتها في بناء الحضارة البشرية أمراً حداثة التي تدق مصطلحاتها الأذهان، أو يعج اسمها الكتاتيب، بل هي أمر التي انبثقت ملامحها ونشاطاتها منذ القرن الرابع الهجري، واستعادت أعمالها فعلا حقيقيا في القرن العشرين بعد تفكيك الاعتراض التي أصابها من الجمود، والركود، والتخلف، بسبب التّناحر والعنصرية والاستعمار. فالترجمة شيء مهم في المجتمعات البشرية، فهي أداة التفاهم بين الشعوب على اختلاف أعراقهم وأجناسهم وألوانهم، والوسيلة الوحيدة لمعرفة الأمم ثقافات بعضها بعضا. ولم تقتصر وظيفتها على التواصل اللغوي، أو النقل المعرفي، بل امتدت لتصبح أداة التفاعل الثقافي بين أصحاب اللغات المختلفة، ووسيلة يمكن من خلالها فهم الآخر، ومعرفته.

علاوة على هذا، هدف هذا البحث المتواضع إلى دراسة وظائف الترجمة وآلياتها في تطوّر اللغة العربية وحمايتها، ولكن قبل الخوض في صميم موضوع الدراسة، يرتكز هذا البحث إلى مفهوم الترجمة ومبادئها وأنواعها وآلياتها في الحقل الأدبي الإنساني، وكذلك يناقش البحث إشكالية المصطلح التي عرضت على الترجمة واللّغة والتعريب. وكذلك يتحدث البحث أيضا عن ماهية اللغة العربية في العالم الحضاري، قبل توغل في الحديث عن موضوع الدراسة .وينتهي الباحث دراسته بالنتائج ألازمة، والتوصيات والاقتراحات المناسبة.

المبحث الأول : مفهوم الترجمة

الترجمة في الدّلالي اللغوي: « ترجم الكلام: بينه ووضحه، وترجم كلام غيره وعنه: نقله من لغة إلى أخرى...، والترجمان: المترجم ، جمعه تراجم وتراجمه١. وفي اللسان:» والتَّرجمان والتُّرجمان : المفسر، وقد ترجمه وترجم عنه، وهو المثل الذي لم يذكر سيبويه. قال ابن جني: أمّا التَّرجمان فقد حكيت فيه ترجمان بضم أوله (التُّرجمان) ويقال: قد ترجم كلامه إذا فسره بلسان آخر، ومنه التَّرجمان، والجمع التَّراجم٢. وبذلك يكون المعنى اللغوي لفعل ترجم هو الإبانة والإيضاح والتفسير والنقل من لغة إلى أخرى .

أما مفهومه الاصطلاحي فهو لا يختلف عنه إذ يؤدي المعنى نفسه، وإن كان محصورا بشكل خاص في تلك العملية الفنية والعلمية التي تُعْنَى بنقل النصوص من لغة إلى أخرى، أي من سياق فكري وثقافي إلى سياق آخر مختلف عنه٣. يقول صفاء خلوصي :»الترجمة فن جميل يعني بنقل ألفاظ ومعان وأساليب من لغة إلى أخرى بحيث أن المتكلم باللغة المترجم إليها يتبين النصوص بوضوح،ويشعر بها بقوة كما يبينها ويشعر بها المتكلم باللغة الأصلية٤. وكذلك يقول محمد زكي خضر، أن الترجمة نقل معاني نص من لغة إلى لغة أخرى مع مراعاة الدقة والأسلوب،ويتطلب ذلك فهم النص الأصلي والتعبير عن المحتوى والأسلوب بلغة أخرى. فالمترجم يجب أن يتقن اللغتين المترجم منها والمترجم إليها.٥ . فالترجمة شيء مهم في المجتمعات البشرية، فهي أداة التفاهم بين الشعوب على اختلاف أعراقهم وأجناسهم وألوانهم، والوسيلة الوحيدة لمعرفة الأمم ثقافات بعضها بعضا. ولم يقتصر وظيفتها على التواصل اللغوي، أو النقل المعرفي، بل امتد ليصبح أداة التفاعل الثقافي بين أصحاب اللغات المختلفة، ووسيلة يمكن من خلالها فهم الآخر، ومعرفته٦.

وبالرغم أن الترجمة فن صعب الممارسة، وفن يجمع بين فروع اللغة المنقول منها والمنقول إليها، ولا يمكن الإجادة

والإتقان فيه إلا إذا توفرت شروط أساسية في المترجم، لأنه يقوم بنقل نص مكتوب إلى نص مكتوب بلغة أخرى ، وبناء على هذا. يسعى أن يلم بالآتي :

- معرفة مفردات اللغة التي يترجم منها وإليها معرفة جيدة، وكذلك إلمام كامل بالمصطلحات والتعبيرات التي تتميز بها كل لغة
- دراسة متعمقة للقواعد النحوية والبلاغية والبيانية في اللغتين الناقلة والمنقول إليها
- ثقافة واسعة مع خلفية علمية في العلوم التي يقوم بترجمة نصوصها
- الأمانة في نقل الأفكار الواردة في النص المراد ترجمته، ونقلها بلغة واضحة ومفهومة في اللغة المترجم إليها بدون زيادة أو نقصان
- فهم النص المراد نقله فهما جيدا حتى تتضح معانيه في ذهنه قبل بدء العمل فيه
- الصبر، لأن الترجمة تحتاج إلى ممارسة وتدريب طويل وبحث عميق في المعاجم والقواميس والمراجع٧.

تؤدي الترجمة دورا عظيما في التطور الثقافي للبشرية ، حيث أنها الوسيلة التي يطلع الناس بها على حياة البلد الأخر ، وتاريخها وحضاراتها ومنجاتها في ميادي العلو المختلفة ، إذ تعد الترجمة نوعا من أنواع النشاط الإنساني الذي يعود تاريخ إلى فجر البشرية ، وبما الإنسان يحتاج إلى اللغة ليعبر عن مشاعره ورغباته وأفكاره ، وأن ذات الإنسان يتكلم بألسن مختلفة ولهجات متنوعة، جاءت الترجمة واحتلت موقعا متقدما في الضرورة المعرفية والوجدانية، وذلك للأهمية البالغة للدور الذي تلعب في نقل المعارف وتبادل التجارب والمعلومات بين الثقافات والأم والشعوب. وقد شكلت الترجمة ظاهرة مهمة ارتقت إلى مرتبة العلم الدقيق الذي ينمي اللغة ويحرك الفكر ويفتح ما هو مغلق ويغير ما هو ثابت بالرغم تشعب المجالات والاختصاصات التي تندرج ضمن ٨.

إن للترجمة دورها الهام أيضاً في تطوير المحتوى اللغوي، فتدفع اللغة)المتلقية(إلى استحداث ألفاظ ومصطلحات لم تكن موجودة في محتواها اللغوي السابق، وبقدر اتساع هذا المحتوى اللغوي كلما أمكن للغة المتلقية أن تستوعب معاني ودلالات الألفاظ المستحدثة أو الوافدة إليها، كما أن الترجمة تساعد اللغة)المرسلة(على نشر مصطلحاتها وألفاظها وتبيان مدى تقدمها العلمي ورقيها الثقافي. كذلك فإن تأثير الترجمة لا يقتصر على الثقافة والمكون اللغوي بل يمتد ليشمل المجتمع بسائر أنشطته، فغالبية الحركات الاجتماعية والسياسية التي شهدها عالمنا المعاصر يظهر فيها أثر ترجمة المحتوى الفكري والاحتكاك بين الثقافات وتفعلها مع بعضها البعض.٩

علاوة على هذا، والترجمة هي الأداة الفاعلة في تكوين الحضارة العالمية المشتركة للجنس البشري، فمن خلال الترجمة يمكن للأفكار أن تتلاقى وتلاقح وتتوالد أفكار جديدة تدعم بنية الحضارة الإنسانية، وكلما تزايد مستوى النشاط الترجمي، كلما أمكن للحضارة الإنسانية أن تزدهر وتتطور وكلما أمكن للأمم توصيل رسالتها والتعبير عن ذاتها.

المبحث الثاني : مبادئ الترجمة وأنواعها وآلياتها

المطلب الأول : مبادئ الترجمة :

لقد كان العرب قديماً – خاصة بعد توسع دولتهم –على معرفة تامة وفطنة يقظة للدور الذي تقوم به الترجمة في ازدهار العلوم وتطور الفكر،فأولوا لها اهتماماً بالغاً،حيث بدأت الترجمة عند العرب منذ عهد عمر بن الخطاب لما أمر بتعريب الدواوين نقلا عن الفرس، فأسس ديوان الجند لتسجيل الجنود ورواتبهم، وديوان الرسائل أو البريد. واتسعت حركتها في أيام بني أمية إذ كان يزيد بن معاوية:أول من تُرجم له كتب الطب والنجوم وكتب الكيمياء،وأخذت الترجمة تتسع رقعتها بصورة بالغة في عهد العباسيين،إلى أن بلغت أوجها وقوتها في عهد المأمون الذي عُرف عصره بترجمة

العلوم إلى العربية،فاشتهر كثير من المترجمين في ذلك العصر.١٠

لقد استعان العرب الأوائل في الترجمة بعلماء من السريان،والفرس،والهنود واليهود،وغيرهم؛لينقلوا لهم عن اللغات السريانية،والفارسية،والهندية،والعبرية...مختلف أنواع العلوم والمعارف والفنون،فخلفت هذه الترجمة حركة علمية واسعة النطاق،استطاع العرب بما عندهم وبما ترجم لهم أن يقيموا حضارة عالمية يشهد لها،وكانت الكتب المترجمة في الفلسفة،والعلوم،والطب،والحيوان،والفلك،والرياضيات١١. كما وجدنا ترجمة كتب إقليدس وأرشميدس وبطليموس في الهندسة والفلك، وكتب أبأقراط في الطب، وكتب أرسطو وأفلاطون في الفلسفة، وعن الهنود نقلوا كتب شانق في السموم والسند هند في الرياضيات والفلك، وعن الرومان نقلوا كتب جالينوس

وبلغت حركة الترجمة مرحلة متطورة في عصر الخليفة هارون الرشيد وابنه المأمون، الذي أنشأ دارا سماها بدار « الحكمة» جمع فيها كل ما أمكنه الحصول عليه من أمهات الكتب الأعجمية من كتب اليونان والسريان والهنود والفرس والرومان، ودعا القادرين والمؤهلين لتنفذ عمل الترجمة على رأسهم حنين بن إسحاق الذي كان يتقاضى وزن ما يترجمه ذهبا، فأنزلهم منها وأجرى عليهم الأرزاق حتى يقوموا بترجمة هذه الكتب إلى العربية. وعندما كلف الخليفة المأمون هؤلاء المترجمين بنقل ما عندهم ما عند الأعاجم من علوم وآداب أصاب بعضهم خطأ فيما نقلوا وترجموا وأخفق بعضهم الآخر١٢.

و قد انتعشت الترجمة واتسع نطاقها منذ أن تبناها الخليفة أبو جعفر المنصور : « وهو أول خليفة ترجمت له الكتب من اللغات العجمية إلى العربية،ومنها كتاب كلينة ودمنة وكتاب السند هند، وترجمت له كتب أرسطاطاليس من المنطقيات وغيرها، وترجم له كتاب المجسطي لبطليموس وكتاب الأرثماطيقي وكتاب أوقليدس١٣ . ولقيت اهتماما خاصا من الخلفاء الذين جاؤوا بعده و أفردوا لها مؤسسات رسمية مدعومة دعما مباشرا من الدولة ، لعل أشهرها وأوسعها ذكرا بيت الحكمة ببغداد والذي كان يضم عددا منن القاعات والحجرات الواسعة موزعة في أقسام الدار تضم مجموعة من خزائن الكتب ، في كل خزانة مجموعة من الأسفار العلمية التي تنسب في الغالب إلى مؤسسها كخزانة الرشيد وخزانة المأمون١٤ .والنشاط العلمي به متواصل لا يفتر ، ففيه : « تراجمة يقومون بترجمة الكتب المختلفة إلى العربية ، وناسخون يشتغلون بنسخ الكتب التي تترجم والتي تؤلف للخزانة ، ولها مجلدون يجلدون الكتب ويعنون بزخرفتها وتزويقها ، وكان يدير بيت الحكمة مديرون وأمناء على الترجمة ومعهم كتاب حذاق،كما كان يشتغل فيه علماء وناسخون وخزان ومجلدون من مختلف الأديان والأجناس والثقافات،ومعهم الوراقون فصار بينت الحكمة دوائر منوعة لكل منها علماؤها وترجماتها ومشرفون يتولون أمورها المختلفة « ١٥ . وقد انتشرت مصانع الورق بالقرب من بيت الحكمة ، كما وجد شارع طويل لدكاكين الوراقين في منطقة قرينة منه ، وهو ما يقابل اليوم دور النشر ، مما ساعد على نجاح حركة الترجمة و إنجاز فعل المثقفة ، وبذل ثمارها لجميع الطبقات .

وفي القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) ، ونتيجة لاحتكاك الفرنجة بالعرب أثناء الحروب الصليبية في المشرق العربي، وكذا في الأندلس وصقلية، بدأت الترجمة العكسية من العربية إلى اللاتينية واللغات القومية الأوروبية، فترجمت مؤلفات ابن سينا ، وابن النفيس، والزهراوي، وابن البيطار، وابن الهيثم ، وابن رشيد وغيرهم لتبدأ النهضة العلمية في الغرب.

وحركة الترجمة في عصر النهضة كثيرة ولا يستهان بها،إذ أخذ العرب يتطلعون إلى أوربا وما وصلت إليه من تطور وازدهار في مختلف الميادين مما دفعهم إلى إحياء الترجمة،وإنشاء المعاهد والمؤسسات العلمية،وكانت بداية هذه النهضة الحديثة في عهد محمد علي الذي اهتم بالعلوم والترجمة فأرسل البعثات العلمية إلى الخارج،وكان رفاعة الطهطاوي من بين أعضاء المبعوثين إلى فرنسا وقد تخصص في الترجمة،فعمل بعد عودته إلى إنشاء مدرسة الألسن،كما عمل على نقل آثار الفكر الأوربي بترجمة بعض الكتب من اللغة الفرنسية إلى العربية،فأحس أن العربية

لا تجاري الفرنسية في ميدان المصطلحات العلمية،والألفاظ الحضارية،فبدأ بوضع نواة لقاموس عربي فرنسي كان يهدف من ورائه إلى تنمية اللغة العربية١٦ .

المطلب الثّاني : أنواع الترجمة :

ليست الترجمة على خط أو نمط واحد، فهناك عدة معايير يمكن الاستعانة بها عندما يتعلق الأمر بمعرفة أنماط،ومستويات الترجمة ، فإذا أخذنا مثلا معيار المجالات يمكن تقسيمها إلى نوعين كبيرين هما :المجال الأدبي والمجال العلمي ، أما إذا أخذنا معيار الموضوعات: فنجد هناك ترجمات تاريخية ،وسياسية ،وأنثروبولوجية ، واقتصادية ، و سياحية ..الخ .ولهذا، تتفرع أنواع الترجمة تفرعا مشاجرة، ويمكن وجودها في هذا الجدول :

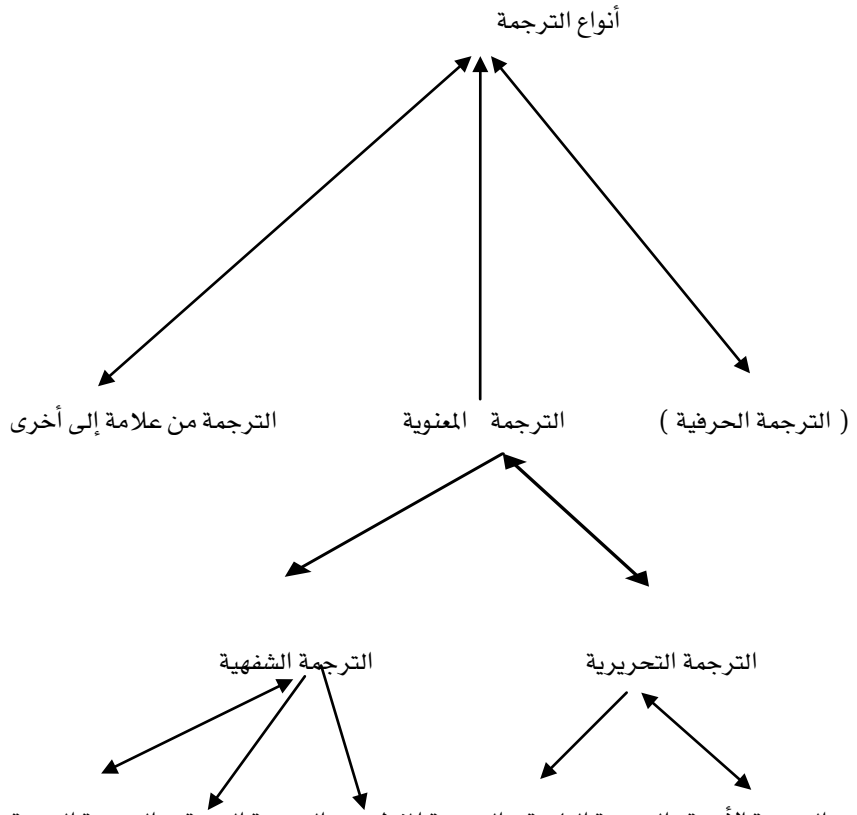

بناءً على ما سبق ذكرها في الجدول، يكمن تحليل هذه أنواع فيما يلي :

للترجمة ثلاثة أنواع رئيسية :

١. الترجمة الحرفية
٢. الترجمة المعنوية
٣. الترجمة العلامية أو الإشارية

١. الترجمة الحرفية :

وهي أن ينظم المترجم إلى لفظة مفردة فيأتي بما يقابلها في المعنى بلفظة اللغة التي يراد ترجمتها١٧.وفي العبارة الأخرى إعادة صياغة مفردات رسالة ما في إطار نفس اللغة. ووفقا لهذه العملية، يمكن ترجمة الإشارات اللفظية بواسطة إشارات أخرى في نفس اللغة، وهي تعتبر عملية أساسية نحو وضع نظرية وافية للمعنى١٨. ومثال ذلك ترجمة هذه العبارة ﴿ يتعلم أحمد اللغة العربية والدراسات الإسلامية ﴾كالتالي :

Learn Ahmad the Arabic the language and the Islamic the studies.

ونظرا إلى هذه الترجمة ، سنجد أنها لم يحتمل معنى، ولكن المترجم الماهر والضليع باللغتين، يترجمها كالآتي :

Ahmad learns Arabic and Islamic studies .لأن أسماء المواد لا تستعمل مع ﴿the﴾ عند ترجمتها

٢.الترجمة المعنوية

: هي أن يأتي المترجم بجملة فيجمع معناها في ذهنه ويعبر عنها في اللغة الأخرى بجملة تطابقها في المعنى١٩، وعلى سبيل المثال:

معلمتي:

اسم معلمتي عائشة محمد، هي امرأة صبورة ونظيفة ومتوسطة القامة، وسمراء اللون، لها منظر جميل، تلبس ثياباً نظيفة،ويحبها الطلاب لحسن معاملتها، هي ماهرة في مادتها التي تدرسنا، تأتي إلى الفصل ولا تغيب عن حصصها ، إنها تحب الطالب المجتهد وتمدحه وتشجع الطالب الكسلان على الجد.

My teacher :

My teacher's name is Aisha Muhammad، she is patient and clean، she is of an average height، dark in complexion and very lively. She is always smartly and neatly dressed، the students love her due to her good relationship with them، she is intelligent and capable in the subject she teaches، she attends her class regularly and does not miss her lessons، she likes and praises industrious students and encourages the lazy student to sit up.

وينقسم الترجمة المعنوية إلى قسمين :

١. الترجمة التحريرية (Written Translation

٢. الترجمة الشفهية (Oral Translation)

١. الترجمة التحريرية (Written Translation) :

وهي التي تتعلق بالكتابة. وعلى الرغم مما يعتبره الكثيرون من أنها أسهل نوعي الترجمة، إذ لا تتقيد بزمن معين يجب أن تتم خلاله، إلا أنها تعد في نفس الوقت من أكثر أنواع الترجمة صعوبة، حيث يجب على المترجم أن يلتزم التزاما دقيقا وتاما بنفس أسلوب النص الأصلي،وإلا تعرض للانتقاد الشديد في حالة الوقوع في خطأ ما٢٠ . وتنقسم إلى قسمين : – الترجمة الأدبية – الترجمة العلمية

- الترجمة الأدبية :

إنها ترجمة فنية جمالية، فتركز على جمالية الأسلوب و الأسلوبية٢١ ، لا تقتصر الدراسة الأسلوبية على دراسة بنية النص ، وإنما يتعدى ذلك إلى الدراسة الشاملة للنص التي (تقوم على دراسة وتحليل النصوص الأدبية (.وتسمى

الترجمة الأدبية عند بعض المترجمين بالترجمة الحرة ٢٢ ، لا لشيء إلا لأنها تمنح الفرد المترجم هامشا معتبرا من حرية التصرف، ويعود ذلك إلى خصوصية المجال الأدبي وبخاصة اللغة العربية الغنية بثقافتها التي تتميز بالمرونة . وبالرغم اختلاف بعض النقاد والكتاب في الإجابة عن السؤال التالي: أيهما الأصعب، ترجمة النص العلمي ،أم النص الأدبي ؟، فرأى قسم لا يستهان به ، بأن ترجمة النصوص الأدبية هي أصعب أنواع الترجمة على الإطلاق ، ودليلهم في ذلك ، أن لغة الاختراع هي جزء من لغة المخترع لأن وجهة نظر الدولة المترجم منها أو المترجم إليها أو لها ، موجودة وبقوة ،خاصة وأن « الترجمة الأدبية هي إبداع جديد للأجناس الأدبية ، فهو يخضع للتيارات السياسية والعلاقات الدولية وأنظمة الحكم٢٣. وصدق من قال بأن الترجمة الأدبية هي خيار واختيار أيديولوجي ،لأنها عملية تواصل وتفاعل في مختلف المجالات،بين بيئتين وتجربتين سياسيتين مختلفتين تماما٢٤.ومن أمثلة الترجمة الأدبية هي الصحافة، التاريخ، الفنون، الأديان،الآداب...الخ.

- الترجمة العلمية :

تتميز الترجمة العلمية مقارنة بالترجمة الأدبية بأن لغتها لغة علمية متخصصة تكون مليئة بالمصطلحات العلمية الدقيقة ، بحكم أنها ترجمة وفيّة لالتزامها وتعاملها مع المصطلحات والاصطلاحات العلمية الدقيقة التي لا تحتمل أكثر من معنى واحدا ، ولا تقبل الاشتقاقات والمرادفات والدلالات اللفظية المركبة . الترجمة العلمية لا تعتني بالجانب الفني والجمالي للألفاظ ، ولا تعيره الاهتمام الأكبر بقدر ما تلتفت إلى المعنى الصحيح الدقيق المضبوط الذي لا لبس فيه ولا يحتمل التأويل والاجتهاد الجامع المانع المفرد٢٥ .

إن الفرق بين الترجمة العلمية والترجمة الأدبية ، هو ذلك الهامش من الحرية الذي يتمتع به المترجم الأدبي ،لإدخال تلك الترجمة ضمن منظومته الفكرية والثقافية والاجتماعية والحضارية لذلك تسمى ترجمته « الترجمة بتصرف « والتي أطلق عليها السيد عباس خضر اسم « الترجمة السوية «، و عادة ما يكون هذا النوع من الترجمة ناجحا ومؤديا للرسالة التي نريد توجيهها للمجتمع بجميع شرائحه ، شرط توفر الصدق و أمانة الترجمة، بل ذهب السيد عباس خضر إلى حد اعتبار الترجمات الأدبية التي ظهرت في بداية القرن العشرين ،على أنها كانت قمة القمم في زمانها ، بل وكانت في نظره ، من أهم الأعمال في نشأة فن القصة الحديث في الأدب العربي ويقدم لنا السيد عباس خضر ،نماذج لبعض هذه الروائع من الترجمات، فيذكر: العبرات للمنفلوطي والبؤساء لحافظ إبراهيم ،وقصص السباعي٢٦ . ومن أمثلة الترجمة العلمية هي الطب، الزراعة ، الهندسة الكيمياء، الفيزياء، الجيولوجيا ... الخ.

٢. الترجمة الشفهية : Oral translation

تتركز صعوبتها في أنها تتقيد بزمن معين، وهو الزمن الذي تقال فيه الرسالة الأصلية.إذ يبدأ دور المترجم بعد الانتهاء من إلقاء هذه الرسالة أو أثنائه. ولكنها لا تلتزم بنفس الدقة ومحاولة الالتزام بنفس أسلوب النص الأصلي،بل يكون على المترجم الاكتفاء بنقل فحوى أو محتوى هذه الرسالة فقط.

وتنقسم الترجمة الشفهية إلى عدة أنواع:

أولا: الترجمة المنظورة At-Sight Interpreting / Translation : ،أو الترجمة بمجرد النظر. وتتم بأن يقرأ المترجم نص الرسالة المكتوبة باللغة المصدر بعينيه، ثم يترجمها في عقله، ليبدأ بعد ذلك في ترجمتها إلى اللغة المنقول إليها بشفتيه.

ثانيا: الترجمة التتبعية Consecutive Interpreting/ Translation : ، وتحدث بأن يكون هناك اجتماعا بين مجموعتين تتحدث كل مجموعة بلغة مختلفة عن لغة المجموعة الأخرى. ويبدأ أحد أفراد المجموعة الأولى في إلقاء رسالة معينة، ثم ينقلها المترجم إلى لغة المجموعة الأخرى ، لكي ترد عليها المجموعة الأخيرة برسالة أخرى، ثم ينقلها المترجم إلى المجموعة

الأولى ... وهكذا . ومن الصعوبات التي يجب التغلب عليها في الترجمة التتبعية، مشكلة الاستماع ثم الفهم الجيد للنص من منظور اللغة المصدر نفسها. ولذلك فيجب العمل على تنشيط الذاكرة لاسترجاع أكبر قدر ممكن من الرسالة التي تم الاستماع إليها.

ثالثا: الترجمة الفورية Simultaneous Interpreting/ Translation :

وتحدث في بعض المؤتمرات المحلية أو المؤتمرات الدولية، حيث يكون هناك متحدث أو مجموعة من المتحدثين بلغة أخرى عن لغة الحضور. ويبدأ المتحدث في إلقاء رسالته بلغته المصدر ليقوم المترجم بترجمتها في نفس الوقت إلى لغة الحضور. وقد تحدثنا فيما سبق عن دور المترجم الذي يلعبه أثناء ممارسته للترجمة التحريرية. ويمكن هنا أن نلقي بعض الضوء على المتطلبات الواجب توافرها في المترجمين الذين يقومون بالترجمة الفورية. فيجب أن يتصف المترجم الفوري بصفات معينة، من أهمها القدرة على سرعة الرد Quick Response والقدرة على التركيز Concentration ، والتمتع بقدر كبير من هدوء الأعصاب Relaxation والقدرة على الاستمرار في الترجمة لمدة طويلةConsistence، بالإضافة إلى الإلمام بحصيلة كبيرة من المفردات اللغوية Vocabulary .ويلاحظ أن حوالي ثلث الترجمة الفورية تعتمد على الثقة بالنفس Self-Confidence.

وهناك صعوبات كبيرة تواجه المترجم الفوري، لعل من أهمها في الترجمة من العربية إلى الإنجليزية ما يتمثل في تأخر الصفة على الموصوف، ذلك أنه في اللغة الإنجليزية لابد أن تتقدم الصفة على الموصوف.ومثال ذلك، فالعربية تقول مثلا: الرجل الكبير. والمترجم الفوري لن يستطيع الانتظار حتى يسمع بقية الجملة كلها ثم يبدأ في الترجمة، فهو يقوم بالترجمة أولا بأول. ومن الصعوبات التي تواجهه أيضا في هذا الصدد، تأخر الفاعل في الجملة الفعلية. فيقال مثلا: لا يلبث أن ينكشف زيفه. ومن المعلوم أن الجملة الإنجليزية تبدأ بالفاعل ... وهكذا.٢٧

٣. ترجمة العلامة :

يمكن أن نطلق عليه الترجمة من علامة إلى أخرى. وتعني هذه الترجمة نقل رسالة من نوع معين من النظم الرمزية إلى نوع آخر دون أن تصاحبها إشارات لفظية، وبحيث يفهمها الجميع. ففي البحرية الأمريكية على سبيل المثال، يمكن تحويل رسالة لفظية إلى رسالة يتم إبلاغها بالأعلام، عن طريق رفع الأعلام المناسبة.

المطلب الثالث : آليات الترجمة :

إن الحديث عن الترجمة وإنتاج المعرفة في مجتمع الرقمنة يحيلنا بالتأكيد إلى الحديث عن الترجمة الآلية والتي صارت تحتل مساحات مهمة في الدراسات الخاصة بحقل الترجمة. ففي زمن الانترنت والتكنولوجيا

الرقمية أصبحت الحاجة إلى التواصل السريع بكل اللغات مسألة ملحّة بسبب تنامي الحاجة إلى التبادل الاقتصادي والعلمي والسياسي، ولم يعد بمقدور المترجم البشري سدّ الطلب على الترجمة بالسرعة المطلوبة والسعر المعقول، مما أفضى إلى ظهور نظم الترجمة الآلية مثل سيستران، ولوغوس وريفرسو وغيرها.

والترجمة الآلية تثبت مع الأيام أنها تملك فعالية كبيرة في نقل النصوص التقنية والعلمية ذات الدلالة القليلة اللبس، ففي العام ١٩٩٠ ترجمت آليا أكثر من ستة ملايين صفحة، أي ١٣٣ بالمائة من سوق الترجمة، وكان أكثر الترجمة هي المواجيز التقنية وكتيبات كيفية استعمال الآلات والتقارير الجوية. أما الآن فإن الترجمة الآلية تنطلق لآفاق أوسع، وبدأ المطورون يتحدثون عن الترجمة الآلية للأدب، وهو إن تحقق بنجاح سيعد أهم حدث في تاريخ الترجمة.

إن البرامج التي تعمل بكفاءة على اللغة العربية، وتأخذ في الاعتبار خصوصياتها النحوية والصرفية والتركيبية والبلاغية قليلة جدا، حيث أن معظم البرامج تدعم اللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية وحتى اليابانية والصينية،

ولكنها لا تحفل كثيرا باللغة العربية.ومن أبرز النظم البرمجية للترجمة الآلية التي تدعم اللغة العربية أداة الترجمة الخاصة بمحرك البحث الشهير غوغل، وهو يعتمد المعيار الإحصائي، إذ استطاع مالكو شركة غوغل(Google) أن يجمعوا كل الوثائق الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة باللغات الستة المعتمدة ومقابلة عناصرها اللغوية، وإحصاء الإمكانيات المتاحة لترجمة الوحدات اللغوية. وإتاحتها على الشبكة بالمجان. ولكن في حالة أداة غوغل لا يمكن الحديث عن عملية ترجمة وإنما عملية مقابلة إحصائية بين النصوص، والنتيجة جودة متواضعة للغاية للنصوص المنقولة.

كما أن هناك نظما تعتمد التحليل النحوي والصرفي ولكنها جميعا تعاني القصور، لأن من طوّرها لم يتمكن من استيعاب الخصائص النحوية والصرفية للغة العربية مثل العلاقة بين الكلمات والعناصر النحوية المتباعدة وضبط إعراب أواخر الكلمات والكلمات ذات اللواحق المتعددة والمركبة، وغيرها. ولكن يجب أن نشدّ على أيادي هؤلاء كي يحسنوا من أداء أدواتهم الترجمية مثل «الوافي الذهبي» و«المترجم العربي» و«إكسبرو ٧»، ولا ننكر بأنها تعطي بعض الترجمات الموفقة في بعض الأحيان.

إن واقع الحال يخبرنا بأن أدوات الترجمة الآلية لا زالت بعيدة عن المستوى الذي يطمح إليه المساندون لفكرتها ونحن منهم، مما جعل الهجوم عنيفا عليها خاصة من المحافظين الذين لا يرغبون في التغيير ويتمسكون بالوسائل التقليدية من ترجمة يدوية وقواميس ورقية. ولكننا، لوعينا التام بأن عجلة التقدم لن تتوقف عند تبرمات هؤلاء وأن المستقبل لا محالة سيكون للترجمة الآلية، بادر المعهد العالي العربي للترجمة إلى إنشاء فرع فريد من نوعه يعنى بتدريس تكنولوجيا الترجمة، فهي السبيل الوحيد والقصر نحو امتلاك المعرفة ابتغاء بلوغ التقدم الشامل٢٨

المبحث الثالث : إشكالية الترجمة واللغة والتعريب

إنّ إشكاليات المصطلح في الدّراسات الحديثة في مجال اللّسانيات والأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية والنقدية في القرن التّاسع عشر وبدايات القرن العشرين ، قد توصّلت إلى توضيح التّأثير المتبادَل بين اللّغة والهُوية. والمقصود باللّغة هنا اللّغةَ الأمَّ، وبالهُوية الهُويّةَ الفردية والاجتماعية على حدّ سواء.كما يمتزج الثقافات العديدة بين البلدان والكتاب وغيرهما.ولاشك أن امتزاج الثقافات وتلاقيها، أدى إلى تأثر الثقافات بعضها البعض، كما أن هذا التأثير يشمل أيضاً لغة كل ثقافة، وكلما زاد تمسك أهل كل ثقافة بهويتهم وبلغتهم، أمكنهم الحفاظ على سمات وخصائص لغتهم ونظام كلامهم، لكن هناك بعض الثقافات التي تخضع لسطوة ثقافات أخرى،ويكون الأمر أشبه بانتقال السوائل بين إناءين، أحدهما مشبع ممتلئ فائض، والآخر فارغ يحتاج إلى المزيد كي يكتمل امتلاؤه. إن ما نقصده هنا بالوفرة أو الفيضان، هو قدرة الثقافة على إنتاج مكونات معرفية وعلمية ولغوية، تأخذ في التزايد والتنامي حتى تصل إلى حد التأثير، وأحياناً الطغيان على الثقافة المستقبلة، والتاريخ الإنساني يشير إلى أن عملية التأثير الحضاري لا تتم باتجاه واحد بأي صورة من الصور، كما أن الطغيان الثقافي يتم بصورة تبادلية بين أزواج الثقافات الممتزجة، وهذا أيضاً ينسحب على لغتي هاتين الثقافتي٢٩.

علاوة على هذا، إن إشكالية الترجمة باللغة تحتمل تقاربا متينا مع البعض، إذ أن الترجمة توافر للغة فرصة الانتشار، وجذب المهتمين بفنونها وعلومها، وتنشئ حالة من التفاعل اللغوي الذي يؤدي إلى تطوير وتوسيع المحتوى اللغوي العربي، فإذا ما كانت اللغة العربية تفتقر إلى واحد من أهم مقومات انتشار أي لغة، وهو التفوق العلمي والمعرفي، إلا أن ارتباطها بالدين الإسلامي الذي يستمر غير العرب في الدخول فيه أفواجا يعوض غياب هذا المقوم إلى حد ما، فيقبل الأعاجم على تعلم لغة الدين الذي يؤمنون به وينظرون لها بنوع من الاحترام والتبجيل ربما لا تنعم بهما اللغات الأخرى حتى وإن كانت لغات أمم تتصدر سباق العلم والمعرفة في عصرنا الحالي. ٣٠

أما مصطلح «التعريب» وعلاقته بالترجمة، وهو مصطلح ينسب للعرب ويشير إلى استعمال العرب لفظاً أعجميّاً

بتغييره على طريقة لغتهم، وهذا هو المفهوم الشائع لدى اللغويّين باختلاف في تعريفه، فمنهم من عرّفه بأنه: ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها فهو يعني النقل مِن اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية، فهو ترجمة من اللغة الأجنبية للغة العربية، كما أن التعريب يعني في عدد من البلدان الاستخدام الشامل للغة العربية بدل اللغة الأجنبية.٣١ وبالرغم أن هناك آراء مختلفة حول مصطلحي الترجمة والتعريب لدى العلماء، حيث يرى البعض أن كليهما تحمل معنى واحد، وليس بينهما الفرق، وذهب البعض أن معانيهما يختلفان، ولهذا، يقول الناقد والكاتب عزت عمر يرى : أن الفارق بين الترجمة والتعريب هو أن الترجمة هي نقل معاني الجمل والتراكيب لا الألفاظ فقط من لغة إلى أخرى .أما التعريب هو إيجاد كلمة عربية للمصطلح ، أو اللفظ الذي يقابله في الأجنبية أو إخضاع اللفظ الغربي للأوزان العربية : حاسوب بدلا من (كمبيوتر) ومذياع بدلا من (راديو) تلفاز بدلا من تلفزيون .

أما الأستاذ الدكتور عبد الله بن محمد الحميدان، فيرى أن الترجمة هي عملية توسط يقوم بها المترجم ما بين لغة وثقافة النص المصدر وبين لغة وثقافة المتلقين (أي لغة وثقافة النص المطلوب إنتاجه إلى النص الهدف .أما مصطلح التعريب فيشير إلى تفسيرات متعددة، فهناك من يفهم التعريب على أنه استخدام اللغة العربية في كل مجالات الحياة، وهذا مفهوم عام غير دقيق وهناك من يفهم التعريب على أنه نقل أو وضع المصطلح أي إيجاد المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي، وهناك من يفهم التعريب على أنه وضع سياسة لميادين استخدام اللغات الأجنبية وميادين استخدام اللغة الأم، ومن هنا وحسب هذا المفهوم، فإن التعريب يعنى بالتحديد تحديد الميادين التي لا بد من استخدام اللغات الأجنبية فيها كتعليم اللغات الأجنبية في مراكز وكليات اللغات الأجنبية في الجامعات مثلاً واستخدام اللغة الأم في جميع الميادين الرسمية وغير الرسمية.

وأما رأي الطائفة الثانية هي أن لا يوجد فرق بين الترجمة والتعريب وإنما بينهما ترابط حيث أن التعريب بمعناه الخاص جزء خاص من الترجمة أي بينهما عموم وخصوص، فالترجمة معنى عام وتعريب الكلمات نوع من أنواعها حيث هو ترجمة للكلمات من اللغات الأخرى للعربية.والترجمة بالنسبة للتعريب بمعناه العام والشامل جزء منه حيث تختص بنقل المعلومات إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى٣٢.

وبعد عرض الآراء حول التفريق بين هذين المصطلحين ومحاولة للجمع بينها، أرى من وجهة نظري القاصرة أن : الترجمة تعنى بالنصوص والألفاظ المجردة (ليست الألفاظ العلمية المصطلح عليها) . أما التعريب فيعنى بالمصطلحات فمنها جاء تعريب العلوم الذي يهدف إلى تعريب المصطلحات العلمية لذلك العلم إلى اللغة العربية، وهكذا مثل تعريب مصطلحات علم الفيزياء والكيمياء وغيرها من العلوم .

بناء على هذا، يرتبط التعريب بالترجمة لأنهما يتعلقان بنقل العلوم الأجنبية إلى اللغة العربية. فالتعريب ظاهرة من ظواهر التقاء اللغات بالتقاء أهلها بطريقة مباشرة كالحرب والاحتلال والدراسة والترحال والتجاور أو غير مباشرة كالإعلام والتجارة والاتصال بوسائل حديثة كالهاتف والشبكة الدولية للمعلومات.والتعريب يعني استعمال اللغة العربية في مختلف فروع المعرفة كلاماً وكتابةً، دراسةً وتدريساً، وبحثاً وترجمةً وتأليفاً.٣٣

أما التباين بين الترجمة والتعريب أيضا، فيبرز في أن الترجمة لا تسعى إلى تعريب اللسان، وتغيير منطوق ولفظ اللغة، وإنما تهتم بنقل المعنى باستخدام ألفاظ اللغة المستهدفة، بينما يتمثل التعريب في نقل المفهوم والمصطلح الأجنبي وصياغته باللفظ العربي في حال توافره، أو إيجاد لفظ جديد يعبر عن المفهوم أو المصطلح المعرب، ومن ذلك نستشف أن التعريب نسق خاص مستقل متفرد، لا يمكن خلطه بالترجمة على عمومها فله مميزات وقواعد خاصة، أهمها ما يتعلق بأمور الاشتقاق والصياغة اللفظية، والتطويع اللغوي والصرفي، والتعريب علم مستقل وضرب من ضروب فنون اللغة، إلا أنه لم يحظ بما يستحقه من تأطير منهجي أكاديمي، رغم أهميته والضرورات التي تدفع إلى التركيز عليه خاصة خلال هذه الفترة من تاريخ الحضارة العربية، وهناك من يرى أن التعريب أمرٌ يبدأ ويصب في المحتوى

التعليمي والمناهج والمقررات المطبقة في عالمنا العربي، ويقول بأن التعريب هو استخدام اللغة العربية في تدريس العلوم جميعها وفي الاستخدامات الحكومية كلها، كما أن هناك من يرى التعريب جسراً يقوم على أعمدة الترجمة، ويسعى إلى سد الفجوة الناشئة عن التناول القومي للعلوم الأجنبية وأسسها وقواعدها، ويمكننا أن ننظر إلى التعريب والترجمة بوصفهما وجهَيْن لعُملة واحدة، الوجه الأول يجعلنا نركز على التأصيل اللغوي، والآخر يحقق التطور اللغوي٣٤.

المبحث الرابع : اللغة العربية وأهميتها :

لا يخفى على ذي لُبٍّ ما للغة العربية من أهمية عظمى في العالم، قبل بزوغ نجم الإسلام وبعده، وما أخذت من رموز دينية خاصة بنزول القرآن الكريم والسنة المطهرة بها، بل لا يمكنُ أن يقومَ الإسلام إلا بها، ولا يصح أن يقرأ المسلم القرآنَ إلا بالعربية، وقراءة القرآن ركنٌ من أركانِ الصلاة، التي هي ركن من أركانِ الإسلام.

اللغة العربية هي أكثر اللغات تحدثا ضمن مجموعة اللغات السامية، وإحدى أكثر اللغات انتشارًا في العالم، يتحدثها أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة، ويتوزع متحدثوها في الوطن العربي، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز وتركيا وتشاد ومالي والسنغال وإريتريا. اللغة العربية ذات أهمية قصوى لدى المسلمين، فهي لغة مقدسة (لغة القرآن)، ولا تتم الصلاة (وعبادات أخرى) في الإسلام إلا بإتقان بعض من كلماتها. العربية هي أيضا لغة شعائرية رئيسية لدى عدد من الكنائس المسيحية في الوطن العربي، كما كتبت بها الكثير من أهم الأعمال الدينية والفكرية اليهودية في العصور الوسطى٣٥. وأثّر انتشار الإسلام، وتأسيسه دولاً، في ارتفاع مكانة اللغة العربية، وأصبحت لغة السياسة والعلم والأدب لقرون طويلة في الأراضي التي حكمها المسلمون، وأثرت العربية، تأثيرًا مباشرًا أو غير مباشر على كثير من اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، كالتركية والفارسية والأمازيغية والكردية والأردية والماليزية والإندونيسية والألبانية وبعض اللغات الإفريقية الأخرى مثل الهاوسا والسواحيلية، وبعض اللغات الأوروبية وخاصةً المتوسطية منها كالإسبانية والبرتغالية والمالطية والصقلية. كما أنها تُدرّس بشكل رسمي أو غير رسمي في الدول الإسلامية والدول الإفريقية المحاذية للوطن العربي٣٦.

إضافة إلى قيمتها الجادة، قد أثنى الله – عز وجل – على هذه اللغة العربية ، وشهد لها بالبيان في آيات بيّنات كثيرة ؛ منها قوله تعالى : « ﴿ وإنه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين﴾«٣٧(الشعراء : ٤١١ –٤١٧)، وقوله تعالى : «﴿ إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ «٣٨ وقوله تعالى : « ﴿ كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون ﴾ «٣٩ وقوله تعالى : « ﴿ ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون، قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون﴾ ٤٠ «. وكذلك شجع الرسول الكريم)صلى الله عليه وسلم(أصحابه على تعلم اللغة العربية فقال:)تعلموا العربية وعلموها الناس(، وقوله)صلى الله عليه وسلم)خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه(وقيل للرسول)صلى الله عليه وسلم) ما الجمال في الرجل ؟ قال :)فصاحة لسانه(٤١، يتبين من هذا كله أن تعلم اللغة العربية هداية ورحمة ثم بشرى ونور وشفاء لما في الصدور .

أدرك السلف الصالح أن العناية باللغة العربية هي سبيلهم إلى فهم الدين الإسلامي ولا سيما القرآن الكريم المعجز والوقوف على مراميه وأساليبه وطرائقه وعجائبه التي لا تفنى وحثوا الناس على فهمها فهذا الخليفة عمر بن الخطاب يقول:)تفقهوا في العربية فإنها تزيد في العقل . وتثبت المروءة(٤٢ وقال الحسين بن عليّ)عليه السلام(:تعلموا العربية فإنها لسان الله الذي يخاطب به الناس يوم القيامة، وقال ثعلب : سمعت محمد بن سلام يقول : ما احدث الناس من مروءة . أفضل من طلب النحو ٤٣. وقال أبو كعب)رضي الله عنه(: «تعلموا العربية كما تتعلمون حفظ القرآن» ٤٤ ولخصّ الثعالبي هذه المكانة الدينية في مقدمة كتابه « فقه اللغة وسر العربية « : إنَّ من أحبَّ الله أَحبَّ رسوله ، ومن أحبَّ النبيَّ أحبَّ العربَ / ومن أحبَّ العربَ ، أَحَبَّ اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل

العجم والعربَ ومن أحبَّ العربية عُني بها وثابر عليها وصرف . همه إليها٤٥

تعد اللغة العربية من أهم مقومات الأمة وعناصر هويتها وشخصيتها، وفاعلية وجودها ، وأداة التعبير عن أنشطتها في الحياة فكرا وتواصلا وإبداعا وعبادة،ولا شك في أن الجميع يدرك هذه الأهمية القصوى للغة العربية ،وأثرها في قوة الأمة وثبات شخصيتها المعنوية والثقافية ، وأهميتها لاجتماع الإنساني ، وأثرها الحيوي في تقدم حياة الإنسان وتطوره وإبداعه ، وأنها جماع عناصر حياته الثقافية ، وأداة تشكيل وحدة أمته ، وسبيل تحقيق انتمائها وانسجامها وتكاملها .

إضافة على هذا، يكفي في الدلالة على أهمية لغتنا العربية ، وأهمية وظيفتها في حياتنا الفكرية والاجتماعية ، وأن فيها جماع هويتنا ، أنها لغة القرآن الكريم ، وحاملة رسالة الإسلام السماوية ، وفي ظله امتد تأثيرها جغرافيا في بقاع كثيرة من المعمورة ، وصارت جسرا عظيما للتواصل الحضاري الإنساني ، واعتزت بقوّة هذا الدين ، الذي ضمن لها البقاء والنماء . ولأنها لغة ذات كفاية عظيمة ، ووفاء في قدرتها. وكذلك تميزت هذه اللغة بميزات وخصائص ذاتية لا توجد في لغة غيرها ، مثل : الاشتقاق ، والنحت والتصغير والترخيم ووضع للكلمة الواحدة مترادفات كل مرادف يؤدي معنى غير ما يؤديه الآخر ،والأصوات كل صوت له اسم ، وعلى وزن من أوزان العربية فعال أو فعيل كالبكاء للإنسان والعواء للذئب والنقيق للضفادع والنعيق للغراب وغيرها من الأصوات. وقد عرف عظمة هذه اللغة كل من أطلع عليها وتعلمها وغاص في أسرارها من العرب قديما وحديثا ولا عجب أن يشيدوا بعظمتها لأنهم أهل اللغة والاطلاع على أقوالهم يزيدنا قوة وثباتا ، في الذود عنها والمحافظة عليها ، ولكن الاطلاع على أقوال غير العرب له طعم آخر لأنهم عرفوا قيمة لغتنا وعظمتها وهم ليسوا منا لنزداد اعتزازا بها ونغرس هذا الاعتزاز في نفوس أبنائنا ، لأن الكثير من أبنائنا . يجهل فضل لغته وجوانب عظمتها ٤٦

ويذهب الألماني)فريتاغ) إلى أنّ اللغة العربية أغنى لغات العالم ٤٧ ،وقال المطران) يوسف داود الموصلي) من خواص اللغة العربية وفضائلها أنها اقرب سائر اللغات إلى قواعد المنطق ، حيث إن عباراتها سلسة طبيعية يهون على الناطق صافي الفكر أن يعبر فيها عما يريد من دون تصنع وتكلف» ٤٨ هذه الأقوال التي ذكرت لا تغني من وضع اللغة العربية أو يأخذ بيدها إلى الرفعة والكمال ، وإنما ذكرت لتعزيز ما ذهبنا إليه في عظمة هذه اللغة التي انتشرت وتغلغلت في الأصقاع العالم في الهند والصين وأفغانستان ، وبدأت تغزو الدول الأوربية الآن بفضل انتشار الإسلام هناك كما في بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها ، يقول أ.د. نور الدين عتر :»حسبنا شاهدا على ذلك ما نعلمه من مشاهير العلماء من تلك البلاد مثل البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه القزويني وغيرهم ٤٩

وهنا تبرز أصالة اللغة العربية التي وصلتنا مع العهد الإسلامي ، فهذه جاءت وارثة لمجموع التجارب اللغوية لدى الساميين الغربيين الشماليين من فينيقيين وآراميين بدءاً من)أضنة(في الشمال حتى الحجاز في الجنوب وهكذا لا نجد أن من المصادفة أن المنطقة التي سجل اللغويون العرب مفردات قبائلها وقواعد استعمالها كانت تقع في جنوب العراق وشمال الحجاز فهذه المنطقة هي الأقرب لبلاد الأكاديين إن لم تكن امتدادا لثقافتهم وتجارتهم ومسرحا لتنقل قبائلهم ، ويذهب الدكتور يوسف الجوراني إلى أن اللغة العربية هي الوارثة للنظام الذهني اللغوي للأكاديين ما دامت قواعد اللغة الأكادية موجودة بمجملها ضمن قواعد اللغة العربية وما هو زيادة أو دقة في العربية ليس سوى نتاج تطور استمر بعد توقف الأكادية .٥٠ ويعزز هذا الرأي أن اللغة العربية تميزت بانتظامها في القالب الأكادي الموائم لمفرداتها من حيث الصرف والنحو وروابط الجملة وعلائقها بالضمائر . ووفق هذا القالب كانت الأكثر انضباطا وخبرة تطورية بين رفيقاتها الساميات سواء منها الشرقية أم الغربية ، وما امتازت به من فصاحة والتزام بحركات الإعراب يحملنا على الاقتراض بأنها كانت تلتزم الحركات المقطعية الأكادية ، لأنّ المقطعية تلزم . الكاتب بالمحافظة على الحركة الصوتية ٥١

وبرغم من المزايا العديدة نستخلصها للغة العربية، ثمة المشاكل التي تعرقل اللغة العربية حالياً. تسبب الثنائية

اللغوية في الوطن العربي مُشكلة في تعليم اللغة العربية، فهناك بواق من لغات قديمة في العديد من البُلدان العربية٥٢. مثل «النوبية» في شمال السودان وجنوب مصر و«الأثورية» (من بقايا الآشورية) و«الكردية» في العراق و«الأرمنية» في بلاد الشام و«الأمازيغية» في شمال إفريقيا. ومن الصعب للناس تعلم لغتين في آن واحد، لذلك فتعلم سكان تلك المناطق لهذه اللغات في بداية حياتهم يَجعل تعلم العربية لاحقاً أمرا صعبا.٥٣ وهذا عدا عن مشكلة اللهجات العربية، فالسكان المحليون يُفضلون تحدث اللهجات العامية ولا يحبون الفصحى. وقد بدأت الكتابة العامية بالانتشار خاصة على الإنترنت والمواقع الاجتماعية، مما أصبح يُشكل تهديدا حقيقيا للغة العربية الفصحى.٥٤ وبالإضافة إلى هذا فقد بدأت المدارس العالمية التي تُدرّس باللغة الإنكليزية بالانتشار بشكل واسع مؤخرا في الوطن العربي، مما يُشكل أزمة إضافية للغة العربية وتهديدا آخر لها. وغير المدارس العالمية، فالجامعات هي مُشكلة أخرى، فاللغة العربية تواجه ضعفا شديدا في توفير بدائل عربية للمصطلحات الحديثة. ولذلك فقد أصبحت المواد في الجامعات تُدرّس باللغة الإنكليزية، وهذا أيضا يُسبب مشكلة للغة العربية.٥٥

في النصف الثاني من القرن العشرين بدأت معاهد تعليم اللغة العربية بالظهور، لكن واجهت هذه المعاهد مُشكلة، فيجب استخدام مناهج مُختلفة لتعليم الكتابة العربية لغير الناطقين بها عن تلك التي تُستخدم لتعليم الكتابة للعرب، ولم يَكن هناك خبراء لإعداد المناهج المناسبة، وقد استمر الوضع هكذا حتى بدأت معاهد جديدة تُفتح في أواسط السبعينيات لحل هذه المُشكلة، مثل «معهد الخرطوم الدولي للغة العربية»، وقد نجحت المعاهد بعلاج المشكلة نوعا ما في البلدان العربية، لكن تعليم العربية خارج الوَطن العربي ما زال يواجه المشكلة نفسها٥٦ .وتبرز أمام تعليم اللغة العربية في أوروبا عدة تحديات، أولها ضعف المستوى التعليمي العام مع أن الإقبال على تعلم العربية في ازدياد، ولكن قلة المؤهلين للتدريس تأهيلا مناسبا يؤدي إلى ضحالة في التحصيل العام٥٧.وثانيها تشتت جهود كثير من القائمين على تعليم اللغة العربية وغياب التعاون على مستوى المناهج وانعدام التنسيق وتبادل الخبرات في إطار عمل مؤسساتي، رغم محاولات جادة وإيجابية تظهر أحيانا في بعض المشاريع.وثالثها تهميش وقلة اعتبار للغة العربية في أوروبا، مع تقهقر تدريجي وخطير في استعمالها٥٨. وفي الولايات المتحدة، ارتفع عدد الطلاب الدارسين للغة العربية من سنة ٢٠٠٢ حتى سنة ٢٠٠٦ بنسبة ١٢٦,٥٪ ليصل إلى ٢٣٩٧٤ طالب وهي اللغة العاشرة الأكثر طلباً في المستوى الجامعي٥٩.

المبحث الخامس : وظائف الترجمة في تطوّر اللغة العربية وحمايتها

الترجمة هي انتقال الكلمة من المُعجم العامّ إلى المُعجم الخاصّ داخل مَجال من المَجالات العلميّة، والتقنية،والقانونية، والاقتصادية. ذلك أنّ كثيرا من المصطلحات هي في الأصل كلمات مَبثوثة في المُعجم العامّ، وانتقلت من وضع الكلمة الدّالّة على معنى من المَعاني اللّغوية إلى وضع المُصطَلَح الدّالّ على مَفهوم من المَفاهيم، داخل مَجَال منَ المَجالات العلميّة، سَواء أظلّت مُحتفظة بالوَضعين مَعًا العامّ والخاصّ أم غَلَب عليها . الاستعمالُ الاصطلاحي .والترجمة من أرقى المهن وأكثرها اعتصارا لصحة المترجم البدنية والنفسية ، لذا يوضع المترجم في أعلى درجة وظيفية ، ويعطى له مرتب استثنائي عال، ولا يقدر المترجم هذا التقدير إلا لمعرفة أهمية وظيفته في المجتمع.

لقد راهن المترجمون في العالم العربي رهانا كاد أن يكون كلّيا على وظيفة التّرجمة في توليد المُصطلحات وتكثيفها في المجالات الفنّيّة والتّقنيّة. فوَفّرَت في مرحلة أولى مَعَاجمَ ، وكتبا مُختصّة في المُصطلح، ولكن يبدو أنّ الجهود لم تكن مُتضافرة، وأنّ المَسؤوليّات لم تكن مُتواصلة كي تحَقّق اللّغة زادا ترجميّا رفيع المستوى يُمَكّنها من مُواكَبَة ذلك الزّخم الهائل من المُصطَلَحَات العلميّة التي تملأ ساحة المَعرفة والبحث العالميين اليوم٦٠.

ولعلّ ذلك يعود إلى عديد الإشكاليّات التي جابهتها ترجمة المصطلح، والتي نذكر منها مثلا أنّها لم تتمكّن طيلة قرن ونيف من النّجاح في توحيد المصطلح في العالم العربي، أخذها العرب من اليونان عند نقلهم لعلم الطب،فأثروا بذلك

المعرفة بهذا العلم واللغة بهذه المصطلحات الجديدة،وعلى سبيل المثال :«البُطَيْنُ»و«الأُذَيْنُ» في القلب،والشريان«الأورطيُّ «و الصمام» التاجي «، ومنها ذلك الجزء من الأمعاء المسمى«الإثنا عشر»،ومنها مصطلح«السائل الزجاجي»في العين و «القرنية»...الخ، هذه الكلمات وغيرها لها التي تعود إلى جذر « Ventricle» بعض الأصول العربية«البطين» ترجمة لكلمة التي تعود إلى جذر معناه الأذن،وأن «Auricle» معناه«البطن»،وأن «الأذين» ترجمة لكلمة الانجليزية وهي Crown وهي صفة من «Coronary» الشريان التاجي سمي تاجيا لأن أصله وهي صفة ، Vitreous بمعنى التاج،وأن السائل الموجود في العين يسمى زجاجيا لأنه في الأصل وغير ذلك من الكلمات التي ،«Cornea « أي زجاج،وأن القرنية تعريب لكلمة» Vitrum» من تعود في أصلها للترجمة أو للتعريب؛إلا أن ذلك لا يعني دائما يمكن إيجاد المقابل الدقيق للمصطلح الأصلي،فكان يلجأ علماء اللغة إلى نقل المصطلح للاستعانة بالتعريب مع بعض التحوير والتعديل للفظ٦١.

تكمن وظيفة الترجمة في أن بين الشعوب على تفاوت وتقارب ما بينها في الثقافات، ومستويات الحضارة والرقى، تبادلا وتعاونا فكريا لا غنى عنه، فمرافق الحياة المختلفة سواء أكانت الحياة الدينية أو السياسية أو الاقتصادية تحتاج إلى المترجمة، وحتى مظاهر العمران والمأكل والمشارب والملابس...الخ، كل منها تتطلب الترجمة بين الجماعات القبلية. وقد أصبحت الترجمة شيئا مهما في حياتنا اليومية، إذ أنها أداة عمل سياسي في المجتمعات الإقليمية والدولية، فالعربية على سبيل المثال تستخدم في منظمة الأمم المتحدة (United Nations Organizations U.N.O.)، والاتحاد الإفريقي (African Unions. A.U.) والمنظمة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (Economic Community of West African States ECOWAS) .وتفيد الترجمة أيضا للدعاية وترويج المنتجات الصناعية والتجارية كالأدوية والالكترونية ...الخ ٦٢.

في الحقيقة تلعب الترجمة دورا مهما في نشر المعرفة وإثراء اللغة،ولم تحدث أية نهضة علمية أو فكرية لأية أمة إلا كانت الترجمة الجسر المؤدي لها، فازدهار الأمة العلمي والفكري الذي حدث في العصر العباسي يرتبط بالترجمة،والتطور الذي شهدته أوروبا بعدما عاشت عصور من الظلام كان بفضل الترجمة وحدها،والرقي الذي حدث في مصر في عهد محمد علي يرتبط بها،ولهذا كله يجب الاهتمام بالترجمة وعدم الابتعاد عنها؛ وذلك لتجاوز التراجع العلمي والفكري الذي تعيشه الأمة العربية ٦٣.، وفي تصوري لن يحدث ذلك إلا بإتباع التالي:

- تعريب التعليم الجامعي.
- العمل على توطين ثقافة القراءة بين الناس.
- العمل على إيجاد برنامج قومي شامل للترجمة تسهم فيه جميع الأمة
- العمل على تدريب المترجمين تدريبا متخصصا،تدريب يرقى بلغاتهم للوصول إلى معرفة أسرارها ودقائقها،حتى تنضج عندنا عملية الترجمة.
- ترسيخ ثقافة فهم الآخر، والتلاقح بين اللغات والثقافات.
- إذا كان للسابق فضل الابتداء فأن للاحق فضل الإقتداء و البناء، فمن الواجب علينا أن نعي درس الماضي...وأن نتمثل العبر من حركة الترجمة و النقل قديم، فنسترشد بما فعله الأوائل ونطور رؤيتهم و اتجاهاتهم...مخالفين ما قاله هيغل من أنه:«يبدو من التاريخ، أن أحدا لم يتعلم من التاريخ».
- اعتماد العمل المؤسساتي.
- الاهتمام بحقوق المترجمين والحفاظ عليها ومكافأتهم على قدر جهودهم.
- مسايرة الركب العلمي العالمي.
- تشجيع حركة التعريب في الوطن العربي ٦٤

إضافة على هذا، لقد أصبت توظيف الترجمة النشيطة في أوعية اللغة العربية سيولا من الثقافات و العلوم والخبرات

الإنسانية الغنية التي تحولت بفعل احتكاكها بالعقل العربي المسلم المتحرر من أسر الخرافات و الأوهام، و المدفوع بمباد دينه إلى اقتحام مجاهل الكون واكتشاف أسراره إلى منظومة معرفية راقية جدا، نقحت علوم الأوائل، وخلصتها من الشوائب و الأخطاء، وصححت مسيرتها، ثم أقامت عليها الأسس التي ارتكزت عليها الحضارة العربية الإسلامية، و التي كانت ثمرة إبداع علمائها الأفذاذ في كل علم وفن. يقول روجيه غارودي: «إن الإسلام لم يكتنف بإدخال أعرق وأرفع الثقافات وإخصابها ونشرها، من بحر الصين إلى الأطلسي، ومن سمرقند إلى تومبوكتو- ثقافات الصين والهند والفرس واليونان، ثقافات الإسكندرية وبيزنطة، وإنما بث في إمبراطوريات متفسخة وحضارات متحضرة روحاً لحياة جماعية جديدة، وأعاد إلى الناس ومجتمعاتهم أبعاداً إنسانية ٦٥» .والحضارة العربية الإسلامية ما كان لها أن تتأسس وتزدهر بالشكل الذي نعرفه لولا المترجمين الأوائل الذين سعوا إلى نقل علوم اليونان والهنود والفرس ، لأن الترجمة هي المحرك الأمثل لحوار الشعوب بين بعضها ،و الأسلوب الأجدى لإنجاز فعل المثقفة، والتوصل إلى صيغة حضارية جديدة تدفع دائما نحو التقدم.

وفضلا على ما نوها سالفا في توظيف الترجمة في إحياء اللغة العربية وحمايتها، فإن الأخطار التي تشتّت المُصطلح العربي وعدم توحيده، عدم استخدام مُصطلح واحد لكلّ مفهوم على مستوى أقطار الوطن العربي. فالخدمات اللّغويّة في المُنظّمات النّابعة للأمم ستكون عاجزة عن خدمة العرب والعربيّة في المَحافل الدّوليّة كما ينبغي، لأنّها تتعامل مع العربيّة بوصفها لغة واحدة مُوَحّدة لهذه المَجموعة الكبيرة من الدّول، وهكذا يجب أن تكون ، ولذا، فالمصطلحات المحليّة أو المترادفة، أو المُختلفة أحيانا لا تُسَاعد في تلك المَجَالات المُشار إليها، بل وقد تُلحق الضّرَرَ بنا وبمصالحنا وبحضورنا الدّولي .

ورغم ما ذكرنا من مآخذ وإشكاليّات فإنّ حركة الترجمة عرفت في العالم العربي حرصا كبيرا بعد فترة الجمود التي مرّت بها اللّغة العربيّة طيلة حقبة الاستعمار، فأظهر اللّغويون والمُعجميّون حماسا كبيرا وعزما مُنّقدا في النّهضة باللّغة العربيّة.وأفرزت هذه الحَركَة مَجهُودا جَبّارا في التّرجَمة والتّأليف. ومنَ المُؤسّسات التي نشطت عنها حركة التّرجَمَة والتّأليف بروز «مكتب تنسيق التّعريب في الوطن العربي الذي تشرف عليه المنظّمة العربيّة للتربية والثّقافة والعلوم٦٦، بهدف خلق جهاز عربيّ مُتخصّص، يُعنَى بتنسيق جُهُود الدُّوَل العربيّة في مَجَال تعريب المُصطلحات الحديثة، والمُسَاهمة الفعّالة في استعمال اللّغة العَربيّة في الحياة العامّة في جميع مَراحل التعليم وفي كلّ الأنشطة الثّقافيّة والعلميّة والإعلاميّة، ومُتابعة حركة التعريب في جميع التّخصّصات العلميّة والتقنيّة.» ٦٧ . ولقد اجتهدت هذه المؤسّسَات وما تزال كذلك محاولة منها في حماية اللّغة العربيّة والنّهضة بها. كما نشطت جهود ذاتيّة في الترجمة قامت بأعمال جبّارة في تأسيس معاجم أضافت الكثير إلى اللّغة العربيّة.وهي أعمال يمكن إدراجُها في باب العمل المُعجَمي نذكر من ذلك الإنجازَ الذي قام به «منير البعلبكّي» زمن التحمّس للغة العربيّة – عنوان هويّة، ورمز أصالة- عندما بعث إلى الوجود «المورد»، مُعجما استفاد منه طلاب وباحثون. يقول في تصديره لمعجمه في طبعته الثالثة عشر :»وإذا كانت مُصطلحاتُ العلم الحَديث والحَضارة المُعَاصرة من أَهَمّ ما يَطلُبُه المُ ستنجِدُ بالمَعَاجم الإنكليزيّة العربيّة. من ناحيةَ ومن أبرز ما يفتقده فيها، من ناحية ثانية. فقد حَر صت على إثبات كلّ ما يَحتاج إليه المُثّقف العَربي من هذه المُصطلحات مُستعينا بما سبقني إليه عُلَمَاؤنا الأجلاّءُ، كلٌّ في حقل اختصاصه ٦٨ ، وببعض المَعَاجم الفنّيّة التي صدرت مُؤخّرا في الجمهوريّة العربيّة المتّحدة ٦٩ ،وفي الجمهوريّة العربيّة السّوريّة ٧٠ ،وبما أقرّه منها مَجمَعُ اللّغة العربيّة بالقاهرة ونشره في مطبوعاته المُختلفة. ٧١

تعتبر الترجمة إذن مشروعا لسانيّا، وعملا مُعجميّا. وهي في موضع آخر فعل ترجميّ له بعد فكريّ وثقافيّ، وحَضاريّ . الغايةُ منه التّواصلُ معَ الآخر، تواصُل لا علميّا، أو فكريا تتبادل فيه المنافعُ ، و يستمرُّ التفاعل الثّقافيُّ دون شعور بالنقص، أو الدُّونيّة من المُ ت ر جم للغة الآخر. ولعلّه لهذه الغايات النبيلة جُنّدت جهودُ جبّارة ومازالت تطمح

إلى مزيد الاغتراف من علوم الغرب الغزيرة في مُختلف الميادين العلميّة والفنية والتقنيّة. ومع ذلك تتعثّر هذه الجهود أحيانا وقد يتجاوزها معرفة الأسباب، لأنّها كلّ متكاملٌ لا تستطيع أن تقف له على تحديد، أو تشخيص. تتداخل أحيانا في هذه النتيجة المحدودة مُقارنة بما ينتجه الغرب من فيض عارم من المصطلحات العلميّة والتّقنيّة خاصّة الأسباب المادية بالخلفيّات السياسيّة وبالأهداف الاقتصاديّة. فاللّغة المُهيمنة في السّوق اقتصاديّة من شأنها تكُون ولا شكّ لغةَ القوى العظمى المُهَيمنة على الأسواق والمُتحكّمة في البورصات، وكذلك الأمر بالنسبة إلى لغة العلوم. فلكي تنهض اللّغة العربيّة وتقوى مصطَلَحَاتها لا بدّ وأن تكون مدعومة أيضا اقتصاديّا وسياسيّا.

وكما يقول الطّاهر لبيب:»اللّغة العربيّة في أزمة حقيقيّة، ولكنّها أزمة قابلة للحلّ إذا توفّر القرار السّياسي العربي. وذلك ما صرّح به تقرير التنمية الإنسانيّة العربيّة ٢٠٠٣، عندما قال «اللّغة العربيّة تواجه اليوم، على أبواب مجتمع المعرفة والمستقبل تحدّيات قاسية وأزمة حقيقيّة تنظيرا وتعليما، ونحوا، ومعجما، واستخداما، وتوثيقا، وإبداعا، ونقدا « ٧٢ . وأضاف الباحث ملاحظة أخرى علّه تفيد المترجمين وتجعلهم أكثر يقظة وتحمّسا لمشروعهم الترجمي على مستوى النّوع...فخمسة في المائة ممّا نقله العرب يمكن الاطمئنان إليه٧٣ . «لقد حان الوقت للاعتراف ببديهيّة أنّ اللّغة تحيا، وتموت وأنّ الذي يحييها و يميتها ليس رَفعها شعارا للانتماء، والهويّة، أو عنوانا لماض مَجيد وإنّما فاعليّتها في التّعبير والفعل ٧٤ .

الخاتمة :

ولقد عالجنا في هذا البحث المتواضع عن ماهية الترجمة ودورها في العالم الحضاري خاصة من ناحية اللغة العربية، حيث نكتشف أن حركة الترجمة ليست أمرا حداثة بل زمانها قديمة في التاريخ، وبالرغم أن ما اعترض عليها من الجمود والركود ولكن أصبحت آلة متفاعلة في هذا العصر الراهن بطريقة لا يستهان بها كما نواها سالفا في هذا البحث .الترجمة علم تطبيقي يخدم الأمة وعلى اللغويين أخذ موقف عملي للحفاظ على اللغة من جهة وتقديم الخدمة لمن يتكلم باللغة بأفضل وجه. لأن الخيار الآخر هو عزوف العامة عن اللغة واستبدالها باللغات الأخرى أو اللهجات المحلية. وعلى اللغويين إعمال جهدهم في البحث التطبيقي للغة بما ييسر تعامل اللغة العربية مع الترجمة الآلية. وقد يحتاج ذلك إلى سلوك مسالك جديدة في أبحاث اللغة العربية، فإن التضحية ببعض جوانب اللغة أهون من التضحية باللغة كلها .

علاوة على هذا، يتسنى لنا أن نضع بعد التوصيات التي يمكن الاستفادة منها في توسيع آفاق البحث في هذا الموضوع، ووضع الآليات التنفيذية لمشروعات حماية اللغة العربية مما يتهددها من مخاطر، خاصة ما يتعلق بأنشطة الترجمة والتعريب، ويمكن أن نوجز ذلك في قول مصطفى حسام النقاط التالية:

- إصلاح المناهج الدراسية في أقسام اللغات والترجمة بما يضمن إتقان الدارس للغته الأم بوصفها إحدى ركيزتي الأزواج اللغوية التي يستخدمها المترجم.
- وضع تشريعات قانونية ودستورية ملزمة تجعل اللغة العربية الصدارة في الاستخدام والاهتمام، وتقنن من خلالها كافة الممارسات التي تضعف وجود العربية أو تهدد أمنها اللغوي.
- إنشاء هيئات ومؤسسات متخصصة تعنى بالترجمة والتعريب تكون مهمتها توفير المعرفة والعلم بلغة عربية واضحة يسهل على المختص استخدامها وعلى غير ذي الاختصاص فهم محتواها.
- تكثيف ومضاعفة الجهود المبذولة من كافة المنظمات والجهات فيما يتعلق بنشر ثقافة اللغة،والتشجيع على استخدام الفصحى، واعتمادها كلغة للإعلام والإعلان ودعم جهود التعريب،وأبحاث العولمة اللغوية.
- عقد دورات لغوية وتثقيفية منتظمة لمترجمي العربية بمختلف الهيئات والكيانات المهتمة بحماية اللغة العربية، وذلك سعياً

لرفع المستوى اللغوي للمترجمين وإكسابهم مهارات وعلوم التعريب٧٥.

الهوامش :

١. مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط، ص٨٣
٢. ابن منظور، ١٩٥٦ ،لسان العرب، ج١٢، ٢٢٥-٢٣٠
٣. رحمة، م، شيخ، أهمية الترجمة في الدراسات العربية ، مجلة النتائس،ج٣، ص ١٥٨
٤. حلوصي ١٩٨٦، فن الترجمة، ص٦١
٥. أ.د. محمد زكي حضر، اللغة العربية والترجمة الآلية ، مؤتمر التعريب الحادي عشرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، عمان، ١٢- ١٦ ١٠ ٢٠٠٨، ص٢-٣
٦. رحمة ، م، شيخ ، المصدر السابق ، ص١٥٥
٧. المصدر نفسه ، ص ١٥٥- ١٥٦
٨. ضحى غانم محمد حسين المولى وجمال عدنان حسين عباس، الترجمة ضرورة العصر، ،المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية،دبي، ٧- ١٠ ٥ ٢٠١٣ ، ج ، ص٣
٩. قاسم حسن الفقه ، دور الترجمة في نقل المعارف وإثراء اللغة العربية ،المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية، دبي، ٧- ١٠ ٥ ٢٠١٣ ، ج٢، ص١٨٩ – ١٩١
١٠. أحمد مطلوب ١٩٨٣، حركة التعريب في العراق، ص١٤-١٥
١١. محمد فضل الله ٢٠٠٩، أثر الترجمة في الأخطاء الشائعة في اللغة العربية ، ص ٨٤- ٨٥
١٢. رحمة ، م، ح، المصدر السابق ،
١٣. علي بن الحسين المسعودي ١٩٩٥، مروج الذهب، ص ٣٢٣
١٤. ناجي معروف، أصالة الحضارة العربية ، ص ٤٣٧- ٤٣٨
١٥. نافع توفيق العبود ١٩٧٩، من تاريخ الترجمة عند العرب، ص٤٥
١٦. حلمي خليل ١٩٨٥، المولد في العربية، ص٥٢٩
١٧. رحمة ، م، ح، المصدر السابق، ص١٥٧
١٨. www.startimes.com فن الترجمة : تعريفها، أساليبها، ودور المترجم فيها
١٩. رحمة، م، ح، المصدر السابق، ص١٥٨
٢٠. المصدر نفسه
٢١. الصادق دهاش : دور الترجمة وتأثيراتها على اللغة العربية في عهد محمد علي ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية،دبي، ٧- ١٠ ٥ ٢٠١٣ ، ص٢، ص٤٧٤
٢٢. مختار محمد مصباح ٢٠٠٥، مدخل في علم الترجمة ، عدد١٠، مجلة حوليات جامعة الجزائر، ص٣٢
٢٣. المكان نفسه
٢٤. المكان نفسه
٢٥. الصادق دهاش، المصدر السابق، ص٤٧٥
٢٦. المصدر نفسه، ٤٧٤ – ٤٧٥
٢٧. www.startimes.com فن الترجمة : تعريفها، أساليبها، ودور المترجم فيها .
٢٨. د. إنعام بيوض، دور الترجمة في تطوير اللغة العربية ، ص ١٩- ٢٠

٢٩. حسام الدين مصطفى، أثر الترجمة على اللغة العربية : ميزات ومشكلات، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية،دبي، ٧- ١٠ ٥ ٢٠١٣ ، ج٤، ص ١٣٠- ١٣١
٣٠. المكان نفسه
٣١. سلطان الشهيمي ، الترجمة والتعريب : إشكالية المصطلح ، قناديل الفكر والأدب . www. Lisan .٤arab.com
٣٢. حسام الدين مصطفى، دور الترجمة والتعريب في تطوير حركة البحث العلمي ، ملتقى الأدباء والمبدعين . www.almolltaqa.com
٣٣. سلطان الشهيمي ، المصدر السابق
٣٤. حسام الدين مصطفى ، أثر الترجمة على اللغة ، المصدر السابق، ص ١٣٦
٣٥. المصدر نفسه
٣٦. علي شفيع، أزمة اللغة العربية في إيران ، المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية،دبي، ٧- ١٠ ٥ ٢٠١٣ ، ج٤ ، ص٢
٣٧. المصدر نفسه
٣٨. سورة الشعراء: ٤١١- ٤١٧
٣٩. سورة يوسف: ٦
٤٠. سورة الفصلت : ١
٤١. سورة الزمر : ٧٢
٤٢. د. كمال الدين بشير، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم ، دار غريب ، القاهرة، ١٩٩٩، ص٥٤
٤٣. تفسير القرآن الكريم لابن كثير ، تحقيق البنا وآخرون ،مطبعة الشعب ، مصر
٤٤. الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية ، القاهرة، ١٩٣٨، ص١
٤٥. مصطفى صادق الرافعي، تاريخ الأدب العربي، ط٢، ج٢، دار الكتاب ، بيروت، ١٩٧٤، ص ٤٥
٤٦. السيوطي، المزهر في علم اللغة العربية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط٥، ج١، مصر، ص ١٢٩
٤٧. د. أحمد الطبيب، اللغة العربية في زمن العولمة، ط١، مكتبة العبيكان ، الرياض، ٢٠٠٢، ص٢٣
٤٨. د. إبراهيم عبد الجليل ، لغة القرآن الكريم، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٨١م، ص٤٥
٤٩. د. نور الدين عنز ، القرآن الكريم والدراسات الأدبية، ١٩٩٢م، ص ٣٥٩
٥٠. د. يوسف الحواربي، حصار اللغة لماذا؟ العدد ٥٢٢، ٢٠٠٢، ص٣٠
٥١. ناهدة محمد محمود ، اللغة العربية والتحديات،
٥٢. اللغات غير العربية في بلاد العرب بي بي سي العربية
٥٣. «إسيسكو»: مشكلات التعليم باللغة العربية في المناطق الثنائية اللغة في الوطن العربي – مقالة لـ«د. يوسف الخليفة» تاريخ الولوج ٣٠ مارس ٢٠١٠
٥٤. أخبار الجزيرة، عربيات: لغتنا ضحية جهل الأبناء وعجز العلماء. مختصّون يعتبرون الإنترنت أخطر امتحان للغة العربية
٥٥. مجمع اللغة العربية الأردني: النحو العربي ودوره في تدريس اللغة العربية وفهم نظامها. تاريخ الولوج ٣٠ مارس ٢٠١٠
٥٦. مشكلات التعليم باللغة العربية في المناطق الثنائية اللغة في الوطن العربي – مقالة للدكتور. يوسف الخليفة
٥٧. اللغة العربية من إسبانيا إلى فرنسا، الأربعاء، ٠٤ نوفمبر ٢٠٠٩ فادي شاهين، باحث في جامعة السوربون – باريس
٥٨. لماذا تأسس المرصد الأوربي لتعليم اللغة العربية؟ من موقع المرصد الأوربي لتعليم اللغة العربية إدارج أسماء من لغات غير الإنكليزية في معاهد الولايات المتحدة للثقافة العالية، ٢٠٠٦. «نلي فورمان» و«ديفيد غولددبيرغ» و«ناتاليا لوسِن». إعلام الوب، ١٣ نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠٠٧
٦٠. الكتاب الطبي، علم المصطلح لطلبات العلوم الصحية والطبية، شارك في إعداده شبكية تعريب العلوم الصحية، المكتب الإقليمي

لشرق المتوسط، وموحد الدراسات المصطلحية – فاس- المملكة العربية ، ٢٠٠٥، ص ١٤٣

٦١. محمد عصفور، الترجمة – طريق إلى المستقبل، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عدد ٢٧، تشرين الأول، ١٤٣٥ه، ص ١٣

٦٢. رحمة،م، ح، المصدر السابق، ص١٥٩

٦٣. محمد عصفور، المصدر السابق، ص ٤٦- ٤٨

٦٤. قاسم حسن الفقه، المصدر السابق، ص٤٤

٦٥. روجية غارودي ، وعود الإسلام، ترجمة: ذوقان قرقوط، مكتبة مدبولي ، القاهرة، دار الرقى، بيروت، ط٢، ١٩٨٥، ص ٣٥

٦٦. نذكر مثالا على ذلك مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (٩٣٠) المركز العربي للتعريب والترجمة والتّأليف والنشر بدمشق. المركز الإقليمي العربي للبحوث والتوثيق في العلوم الاجتماعيّة)انظر محمّد رشاد الحمزاوي، المنهجيّة العامّة لترجمة المصطلحات وتوحيدها، ص. ٢ ٢٢

٦٧. انظر الكتاب الطبّي الجامعي، وعلم المصطلح، مرجع سابق،ص ٢٣٧

٦٨. يشير في ذلك إلى الفريق المعلوف في علم الحيوان، والعلاّمة مصطفى الشّهابي في علم النّبات، انظر منير العلبكّي المورد، قاموس إنجليزي عربي، ط. ٣ ، دار العلم للملايين بيروت، ١١٩١ ، ص. ١٨

٦٩. يعني به معجم المصطلحات الفنّيّة.

٧٠. يعني به «المعجم العسكري في نسخته الأنجليزيّة.

٧١. المرجع نفسه، الصّفحة نفسها

٧٢. الطّاهر لبيب، عودة إلى المسألة اللّغويّة، الحياة الثّقافيّة، العدد ٧٢ ، أفريل ٢٠١٣، ص. ٣، نقلا عن تقرير التّنمية الإنسانيّة العربيّة ٢٠١٣ ، ص. ٢٠

٧٣. المرجع نفسه، ص. ٢

٧٤. الطّاهر لبيب،عودة إلى المسألة اللّغويّة، م. الحياة الثّقافيّة،العدد ٧٢ ،أفريل ٢٠١٣ . ص. ٨

٧٥. حسام الدين مصطفى، المصدر السابق، ص ١٣٤

المصادر والمراجع

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر،دار بيروت للطباعة والنشر، ١٩٥٦م

أحمد مطلوب، حركة التعريب في العراق، منشورات المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،معهد البحوث والدراسات العربية،بغداد، ١٩٨٣م

أسعد مظفر الحكة ، على الترجمة النظري،دار طلاسم للدراسات والترجمة والنشر، دمشق .١٩٨٩

بسكال كورنيه، اللغة العربية لغة علمية،دورية اللغة العربية،ج ١،القاهرة.

التطاوي، عبد الله، أهمية التعليم باللغة العربية، المختار الإسلامي، القاهرة،١٩٩٩

الجندي، أنور، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥

جون كوهن ، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الوالي،ومحمد العمري،دار توبقال، للنشر،الدار البيضاء،المغرب،الطبعة الأولى، ١٩٨٦م

حجازي، محمود فهمي: الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب للطباعة، القاهرة، ١٩٩٥

حلمي خليل، المولد في العربية، دراسة في نمو العربية وتطورها بعد الإسلام،دار النهضة العربية، بيروت،الطبعة الثانية، ١٩٨٥م

حورية الخمليش، ترجمة النص العربي القديم وتأويله عند ريجيس بلاشير،الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف،الجزائر،الطبعة الأولى، ٢٠١٠م

خليفة، عبد الكريم، عالمية اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم، مجمع اللغة العربية، المؤتمر السنوي الثاني، دمشق،٢٠٠٣
الدامغان، حسين بن محمد، معجم قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٣
د. عادلي محمد نجيب ، أسس الترجمة من الانكليزية إلى العربية . الطبعة الخامسة.مطبعات سينا . القاهرة.٢٠٠٥
د. عاص إسماعيل إلياس ، نظريات الترجمة . مسائل نظرية ومضامين علمية . دار الكتب للطباعة والنشر جامعة الموصل١٩٨٩ .
د. عزّالدين محمد نجيب، أسس الترجمة، مطبعة جامع الصنيع، النزهة ، القاهرة، د.ت.
د.علي درويش. دليل الترجمان في مبادئ الترجمة الشفهية. اريتسكوب المحدودة. استراليا .د.ت.
د. علي درويش،كتاب الأعاجيب في كلام الأعاريب في الصحافة والسياسة والإعلام. اريتسكوب المحدودة. . استراليا .د.ت.
روجيه غارودي، وعود الإسلام، ترجمة:ذوقان قرقوط،مكتبة مدبولي،القاهرة،دار الرقي،بيروت،الطبعة الثانية،١٩٨٥م
زاهد، زهير غازي،العربية والأمن اللغوي، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٠
السيد محمود، طرائق تدريس اللغة العربية، مديرية الكتب الجامعية،دمشق، ١٩٨٨
الشيخ عثمان بن فودي، بيان وجوب الهجرة على العباد، حققه وترجمه إلى الانجليزي وقدم له فتحي حسن المصري، دار جامعة أكسفورد للنشر ، ١٩٧٧م.
صفاء خلوصي، فن الترجمة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.١٩٨٦م
علي القاسمي، علم المصطلح، أسُسُه النّظريّة وتطبيقاته العمليّة. مكتبة لبنان ناشرون،د.ت.
فيليب صايغ وحان عقل،أوضح الأساليب في الترجمة والتعريب،مكتبة لبنان، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٨١م
مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط،دار الحديث للطبع والنشر،بيروت.
محمد عمارة، العطاء الحضاري للإسلام،سلسلة اقرأ،رقم ١١١ ،دار المعارف،القاهرة.
محمّد رشاد الحمزاوي، العربيّة والحداثة، أو الفصاحة ، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
يوجين إ. نيدا، نحو علم التّرجمة، ترجمة، ماجد النّجّار،مطبوعات وزارة الإعلام، الجمهوريّة العراقيّة.
المقالات :
حسام الدين مصطفى، أثر الترجمة على اللغة العربية)ميزات ومشكلات(، المؤتمر الدّولي الثّاني للّغة العربيّة، دبي، ٢٠١٣
حسن الحرازي عبد الرحمن ،» في تعريب الطب الجامعي ... أيضا « ، مجلة العربي عدد ٥٤٤ الكويت، ٢٠٠٣م
خضر عباس، « قضية الترجمات التي لم تلتزم بالأصل «،مجلة الثقافة ، العدد الحادي عشر، ١٩٨٤م
د. زهرة سعد لاّوي حرم كحّولي ، دور الترجمة في حماية اللّغة العربية ، المؤتمر الدّولي الثّاني للّغة العربيّة، دبي، ٢٠١٣
د. محمد عبد المجيد محمد عبد المجيد، ترجمة المصطلح بين الشرق والغرب ، المؤتمر الدّولي الثّاني للّغة العربيّة، دبي، ٢٠١٣
د. إنعام بيوض ، دور الترجمة في تطوير اللغة العربية، المؤتمر الدّولي الثّاني للّغة العربيّة، دبي، ٢٠١٣
زهرة سعد لاّوي حرم كحّولي، الخاصّ بتدقيق قواعد الإنتاج ، ترجمة المصطلح الفنّي: تقرير أيكوسيرت، البيولوجي أنموذجا، بحث لنيل شهادة الماجستير المهني في الترجمة. تحت إشراف الأستاذ عبد الرزّاق بن عمر، قيد الإنجاز . د. ت
عبد العزيز محمد حسن،اللغة العلمية في القرن التاسع عشر،مجلة كلية دار العلوم،ع ٣٦ ،القاهرة،٢٠٠٤م
علي بن الحسين المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مرقم للنشر،الجزائر، ١٩٩٠م
قاسم حسن القفة، دور الترجمة في نقل المعارف وإثراء اللغة العربية، المؤتمر الدّولي الثّاني للّغة العربيّة، دبي، ٢٠١٣
الكتاب الطبّي الجامعي، المصطلح لطلبة العلوم الصحّيّة والطبيّة، البرنامج العربي لمنظّمة الصحّة العالميّة. البرنامج العربي لمنظّمة الصحّة العالميّة، شارك في إعداده شبكة تعريب العلوم الصحية- المكتب الإقليمي شرق المتوسط ومعهد الدّراسات

المصطلحيّة، فاس المملكة المغربيّة، د.ت.
محمد الشيباني أحمد ، متى نهتم بلغتنا العربية ؟ «، مجلة العربي ، عدد ١٨١ الكويت، ٢٠٠٣م
محمد صاجي مختار ،» مدخل إلى علم الترجمة « عدد ١١ مجلة حوليات جامعة الجزائر . ٢٠٠٣ م
محمد فضل الله ، أثر الترجمة في الأخطاء الشائعة في اللغة العربية، ،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة الخرطوم،السودان،نوفمبر،٢٠٠٩م
محمد عصفور،الترجمة طريق إلى المستقبل،مجلة مجمع اللغة العربية الأردني،ع ١٧ ،تشرين الأول١٤٣٠ه
محمّد رشاد الحمزاوي، المصطلح العلمي ونقل التكنولوجيا الحديثة. دليل الاصطلاحيين والمترجمين والمؤتمرات والنّدوات، والمنظّمات المختصّة ،المنهجيّة العامّة لترجمة المصطلحات وتوحيدها وتنميطها)الميدان العربي (دار الغرب الإسلامي، بيروت.
هند بنت سعد الأرشد ، دور الترجمة في تصوير الخطاب الإعلامي» « في نشر الأخبار العالمية «، المؤتمر الدّولي الثّاني للّغة العربيّة، دبي، ٢٠١٣
يوسف حسين كامل ،»الترجمة و مد الجسور إلى الشرق «، مجلة العربي ،عدد ١٤١ ، الكويت . ٢٠٠٧

: Website
الترجمة والعولمة www.atda.org/forums/showthread.php?=٨٠٨
الترجمة والعولمة . د. هاشكا طعلا www.sotaliraq.com/mobileitem.
الترجمة والغيرية www.Voice Arabic.Nets